

٥٥ فائدة في يوم عرفة



٥٥

فائدة في يوم عرفة



محرم صالح المنجد



الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فهذه فوائد وخلاصات مجموعة في: يوم عرفة،
أسأل الله أن ينفع بها.

محمد صالح المنجد



يومُ عَرَفَة من الأيام العشرِ الفاضلة، أفضلِ 
أيَّام الدُّنيا، وهو أفضلُّها بعدَ يومِ النَّحر، بل
فضَّلَه بعضُ العلماء عليه، وقال بعضهم: إنه يوم الحج
الأكبر، والصحيح: أنَّ يومَ النَّحر أفضلُّها، وأنه هو
يوم الحج الأكبر، وفي الحديث: «إِنَّ أَعْظَمَ الْأَيَّامِ عِنْدَ
اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَوْمُ النَّحْرِ»^(١).

عَرَفَة هو اليومُ التاسع من أيَّام العشرِ - التي 
هي أفضلِ أيامِ الدُّنيا -، فهو اليوم قبل الأخير
منها، فزمانُه فاضلٌ، والعمرُ يُولي، والأنفاس معدودة،
والأعمار محدودة، والمؤمن يُبادر إلى اغتنام ساعاتها،
ويُسارع إلى مرضاة ربِّه فيها.

(١) رواه أبو داود (١٧٦٥)، وصحَّحه الألباني.

يوم عرفة يوم إكمال الدين وإتمام النعمة على المسلمين: قال يهودي لعمر بن الخطاب :
يا أمير المؤمنين، آية في كتابكم تقرأونها، لو علينا
معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيداً. قال:
«أَيُّ آيَةٍ؟»، قال: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ
عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]،
قال عمر: «قَدْ عَرَفْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ وَالْمَكَانَ الَّذِي
نَزَلَتْ فِيهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَهُوَ قَائِمٌ بِعَرَفَةَ
يَوْمَ جُمُعَةٍ»^(١).

أكمل الله تعالى الدين في يوم عرفة، في حجة الوداع، قال جمهور المفسرين: أكمله
بإظهاره على الدين كله، فلم يُحجَّ معهم في هذا العام
مُشركٌ، وباستيعاب معظم الفرائض والحدود

(١) رواه البخاري (٤٥)، ومسلم (٣٠١٧).



والحلال والحرام؛ فقد نزلت بعد هذه الآية عدة أحكام؛ كآية الرِّبَا وآية الكَلَالَة وغيرهما^(١).

يَوْمُ عَرَفَة من أفضل الأيام عند الله تعالى،  عَظَّمَ اللهُ أَمْرَهُ، ورفع على الأيام قدره، يتفَضَّل فيه الرَّبُّ على العباد، فَتُجَاب فيه الدَّعَوَات، وتُقال العَثَرَات، وتُغْفَر فيه الزَّلَّات، وتُرْفَع أَكْفُ الضَّرَاعَةِ إلى الله تعالى خاشعاتٍ راجيات، ويُبَاهِي اللهُ فيه الملائكة بأهل عَرَفات.

من فضل يوم عَرَفَة: أَنَّ الله تعالى أقسم به  -وهو سبحانه لا يُقْسَم إلا بعظيم-، فقال تعالى: ﴿وَشَهِدْ وَمَشْهُودٌ﴾ [البروج: ٣]، فيوم عَرَفَة هو

(١) انظر: تفسير الطبري (٨/ ٨٠)، والبغوي (٣/ ١٣)، وابن عطية (٢/ ١٥٤)، وفتح القدير للشوكاني (٢/ ١٣).

اليوم المشهود؛ لأنَّ الناس يشهدونه، أي: يحضرونه
ويجتمعون فيه. وجاء تفسيره في حديث مرفوع: «اليومُ
الموعودُ يومُ القيامةِ، واليومُ المشهودُ يومُ عرفة،
والشاهدُ يومُ الجمعة»^(١).

٧ وقوف الحجاج بعرفة يُذكرُ باجتماع الناس
يوم القيامة، ولباس الإحرام الأبيض يُذكرُ
بالموت والكفن، وقد قال تعالى عن يوم القيامة: ﴿إِنَّ
فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّمَن خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ
النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾ [هود: ١٠٣].

٨ من فضل يوم عرفة: أنه (الوتر) الذي أقسم
الله به، فقال: ﴿وَالشَّفْعَ وَالْوَتْرَ﴾ [الفجر: ٣]، قال
ابن عباس وعكرمة والضحاك: الشفع يوم النحر

(١) رواه الترمذي (٣٣٣٩)، وحسنه الألباني.

- لكونه العاشر-، والوتر يوم عرفة - لكونه التاسع-^(١).

صح عن أبي الزبير، عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ:  قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا مِنْ يَوْمٍ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ، يَنْزِلُ اللَّهُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَبَاهِي بِأَهْلِ الْأَرْضِ أَهْلَ السَّمَاءِ»^(٢).

وثبت عن أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «نِعَمَ الْيَوْمُ يَوْمٌ يَنْزِلُ اللَّهُ فِيهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا» قَالُوا: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ وَأَيُّ يَوْمٍ هُوَ؟ قَالَتْ: «يَوْمُ عَرَفَةَ»^(٣).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: «وصف الله نفسه بالنزول عَشِيَّةَ عَرَفَةَ في عدة أحاديث صحيحة»^(٤).

(١) انظر: تفسير الطبري (٣٤٨ / ٢٤)، والقرطبي (٤٠ / ٢٠)، وابن كثير (٣٩١ / ٨).

(٢) رواه ابن حبان (٣٥٨٣)، وغيره.

(٣) الرد على الجهمية للدارمي (١٣٧)، وشرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي (٤٩٩ / ٣).

(٤) مجموع الفتاوى (٣٧٣ / ٥).

١. ويتفضل الله بالعتق من النار على من شاء،
مَنْ وَقَفَ بِعَرَفَة، وَمَنْ لَمْ يَقِفْ بِهَا مِنْ أَهْلِ
الْأَمْصَارِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ؛ فذلِكَ صَارَ الْيَوْمُ الَّذِي
يَلِيهِ عِيدًا لْجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ فِي جَمِيعِ أَمْصَارِهِمْ، مَنْ
شَهِدَ الْمَوْسِمَ مِنْهُمْ وَمَنْ لَمْ يَشْهَدْهُ؛ لَا شُرَاكِيهِمْ فِي
الْعِتْقِ وَالْمَغْفِرَةِ يَوْمَ عَرَفَة. وَإِنَّمَا لَمْ يَشْتَرِكِ الْمُسْلِمُونَ
كُلُّهُمْ فِي الْحَجِّ كُلِّ عَامٍ؛ رَحْمَةً مِنْ اللَّهِ وَتَخْفِيفًا عَلَى
عِبَادِهِ؛ فَإِنَّهُ جَعَلَ الْحَجَّ فَرِيضَةً الْعَمْرِ، لَا فَرِيضَةً كُلِّ
عَامٍ^(١).

٢. يَوْمُ عَرَفَة هُوَ يَوْمٌ إِحْسَانِ الظَّنِّ بِاللَّهِ، وَعَدَمِ
الْيَأْسِ مِنْ رَحْمَتِهِ، وَأَنَّهُ سَيَتَفَضَّلُ عَلَى أَهْلِ
الْمَوْقِفِ بِالْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ.

(١) لطائف المعارف (ص ٢٧٦).

قال عبد الله بن المبارك رَحِمَهُ اللهُ: جئتُ إلى سُفيان الثوريّ عشيةَ عَرَفَةِ وهو جاثٍ على ركبتيه، وعيناه تَذْرِفان، فقلتُ له: مَنْ أسوأ هذا الجَمْعِ حالًا؟ قال: «الذي يظُنُّ أَنَّ اللهَ لا يَغْفِرُ لَهُمْ»^(١).

فَضْلُ عَرَفَةِ بِالْعِتْقِ مِنَ النَّارِ وَمَغْفِرَةُ الذُّنُوبِ 
فِي هَذَا الْيَوْمِ الْعَظِيمِ، لَا يَخْتَصُّ بِالْحُجَّاجِ
وَأَهْلِ الْمَوْقِفِ وَحَدَّهُمُ؛ بل هو عامٌّ لكلِّ المسلمين
الذين عملوا بأسباب هذا العِتْقِ والمَغْفِرَةِ.

فَالْفَضْلُ لِلْيَوْمِ، فَيَعُمُّ مَنْ كَانَ فِي عَرَفَةِ وَغَيْرِهَا 
مَنْ أَهْلُ الْأَمْصَارِ. وَمَنْ كَانَ حَاجًّا بِعَرَفَةِ
فَقَدْ جَمَعَ بَيْنَ فَضْلِ الْمَكَانِ وَالزَّمَانِ.

(١) لطائف المعارف (ص ٢٨٧).

يُسْتَحَبُّ لِلْمُسْلِمِ الْإِكْتِثَارُ فِي هَذَا الْيَوْمِ مِنَ الطَّاعَاتِ وَالْقُرْبَاتِ الَّتِي يُرْجَى بِهَا الْمَغْفِرَةُ وَالْعِتْقُ مِنَ النَّارِ، وَمِنْهَا: الْإِكْتِثَارُ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى، لَا سِوَا شَهَادَةِ التَّوْحِيدِ (التَّهْلِيلِ)، الَّتِي هِيَ «أَصْلُ دِينِ الْإِسْلَامِ وَأَسَاسُهُ الَّذِي أَكْمَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ»^(١).

فَفِي الْحَدِيثِ: «خَيْرُ الدُّعَاءِ: دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَخَيْرُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»^(٢).

وَفِي رَوَايَةٍ: «كَانَ أَكْثَرُ دُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ عَرَفَةَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»^(٣).

(١) لطائف المعارف (ص ٢٨٣).

(٢) رواه الترمذي (٣٥٨٥)، وحسنه الألباني.

(٣) رواه الإمام أحمد (٦٩١٦)، وحسنه لغيره محققو المسند.

الجزاء من جنس العمل، فمن أعتق رقبةً ١٦
أعتق الله رقبةً من النار، والإكثار من ذكر
الله بالتهليل وتحقيق التوحيد يؤجر عليه المسلم بأجر
عتق الرقاب، وعتق الرقاب يُوجب العتق من النيران.

فشهادة التوحيد تعدل عتق الرقاب، الذي ١٧
يُوجب العتق من النار. ففي الحديث: «مَنْ
قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ
الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فِي يَوْمِ مِائَةِ مَرَّةٍ؛
كَانَتْ لَهُ عَدْلُ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ
وُحِيتَ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ...»^(١).

كلمة التوحيد بإخلاصٍ وصِدْقٍ «تَهْدِمُ» ١٨
الذُّنُوبَ، وتمحوها محوًا، ولا تُبْقِي ذَنْبًا، ولا

(١) رواه البخاري (٣٢٩٣)، ومسلم (٢٦٩١).

يسبقها عمل... ومن قالها مخلصاً من قلبه حرّمه الله
على النار»^(١).

كان السلفُ الصالحُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يجتهدون في
أعمال البر والإحسان في هذا اليوم، وكان



حكيم بن حزام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقف بعرفة ومعه مائة بدنة
مقلّدة، ومائة رقبة؛ فيعتق رقيقه، فيضجُّ الناس بالبكاء
والدُّعاء ويقولون: «ربّنا، هذا عبدك قد أعتق عبده،
ونحن عبيدك فأعتقنا»^(٢).

ومن أعتق رقبة مؤمنة أعتق الله بكلِّ عُضْوٍ منها عُضْوًا
منه من النار.

(١) لطائف المعارف (ص ٢١٤).

(٢) لطائف المعارف (ص ٢٨٣).



٢٠ يُسَنُّ الإِكْتَارُ فِي هَذَا الْيَوْمِ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى،
فِي كُلِّ الْأَوْقَاتِ وَعَلَى جَمِيعِ الْأَحْوَالِ، قَائِمًا
وَجَالِسًا وَمُضْطَجِعًا، رَاكِبًا وَمَاشِيًا.

٢١ وَالإِكْتَارُ مِنَ التَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ وَالتَّحْمِيدِ، قَالَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَيَّامِ الْعَشْرِ - وَعَرَفَة مِنْهَا -:
«... فَأَكْثِرُوا فِيهِنَّ مِنَ التَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ وَالتَّحْمِيدِ»^(١).

٢٢ إِذَا وَافَقَ يَوْمُ عَرَفَة يَوْمَ الْجُمُعَةِ؛ فَهُوَ خَيْرٌ عَلَى
خَيْرٍ، وَيَوْمٌ عِيدٌ مَعَ يَوْمِ عِيدٍ؛ لَا جَمَاعَ الْيَوْمَيْنِ
اللَّذَيْنِ هُمَا أَفْضَلُ الْأَيَّامِ، وَلِمُوَافَقَتِهِ يَوْمَ وَقْفَةِ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَا جَمَاعَ سَاعَةِ الْإِجَابَةِ فِيهِ بَعْدَ
الْعَصْرِ مَعَ وَقُوفِ أَهْلِ الْمَوْقِفِ لِلدُّعَاءِ وَالتَّضَرُّعِ،
وغير ذلك من الفضائل^(٢).

(١) رواه الإمام أحمد (٥٤٤٦)، وصحَّحه محققو المسند.

(٢) انظر: زاد المعاد (١/٦٠).

٢٣ اعتقادُ بعضِ العوامِ أنَّه إذا وافقَ يومُ عَرَفَة يومَ الجمعةِ فالْحَجَّةُ تَعْدِلُ سَبْعَ حَجَّاتٍ، أو سبعين، أو ثنتين وسبعين، أو غير ذلك؛ باطلٌ لا أصل له.

٢٤ صَوْمُ عَرَفَة لغير الحاجِّ سُنَّةٌ نبويَّةٌ وغنيمةٌ كبرى؛ فهو يكفِّرُ ذنوبَ سَنَتَيْنِ، ماضية وقادمة: «صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَة أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ وَالسَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهُ»، وفي رواية: «يُكَفِّرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ وَالْبَاقِيَةَ»^(١).

٢٥ الأولى والأَكْمَلُ في صِيَامِ النَّفْلِ المَعِينِ - ومنه صَوْمُ عَرَفَة - : أن تكون نِيَّةُ الصِّيَامِ مِنَ اللَّيْلِ ؛ ليكون الأجرُ كاملاً غيرَ منقوصٍ، والسُّحُورُ نِيَّةً.

(١) رواه مسلم (١١٦٢).

ينبغي تعاهد الأهل والأولاد ومن للإنسان
عليهم ولاية بصيام يوم عرفة، والقيام
للتسحر له.

كان سعيد بن جبير رحمه الله يقول: «أَيَقِظُوا خَدَمَكُمْ
يَتَسَحَّرُونَ لَصَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ».

إذا وافق يوم عرفة يوم الجمعة أو سبت؛ فلا
مانع من إفراده بالصوم ولا يُكرهه، فهو
يصومه لأنه من الأيام التي يُشرع صومها، لا لأنه يوم
جمعة أو سبت^(١).

من كان عليه قضاء أيام من رمضان؛ فلا
مانع من صيام عرفة بقصد التطوع، ثم يقضي
ما عليه بعد ذلك؛ فصوم التطوع جائز قبل قضاء

(١) انظر: فتح الباري (٢٣٤/٤)، وفتاوى ابن باز (٤١٤/١٥)، وفتاوى ابن عثيمين

رمضان - على الصحيح -، ولأنه صومٌ معيَّنٌ يفوتُ
بفواتِ يومه، والقضاءُ مُوسَعٌ.

٢٩ مَن كَانَ عَلَيْهِ قِضَاءُ أَيَّامٍ مِنْ رَمَضَانَ، فَصَامَ
عَرَفَةَ بَنِيَّةً قِضَاءً يَوْمٍ مِنْهَا؛ صَحَّ قِضَاؤُهُ،
وَيُرْجَى أَنْ يَنَالَ ثَوَابَ عَرَفَةَ عِنْدَ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ،
فِيحْصُلُ لَهُ أَجْرُ عَرَفَةَ مَعَ الْقِضَاءِ، وَبِهِ أَفْتَى الشَّيْخُ
ابْنُ عَثِيمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ.

٣٠ لَكِنِ الْأَفْضَلُ: أَنْ يَقْضِيَ مَا عَلَيْهِ مِنَ الصَّوْمِ
فِي غَيْرِ يَوْمِ عَرَفَةَ، فَيَصُومَ عَرَفَةَ بَنِيَّةً التَّطَوُّعَ،
ثُمَّ يَقْضِيَ مَا عَلَيْهِ؛ لِيَجْمَعَ بَيْنَ الْفَضِيلَتَيْنِ: فَضِيلَةَ
الْقِضَاءِ وَفَضِيلَةَ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ^(١).

(١) انظر: فتاوى اللجنة الدائمة (١٠/٣٩٨).

٣١ مَنْ كَانَ مُسَافِرًا؛ فَلَا بَأْسَ أَنْ يَصُومَ عَرَفَةَ،
مَا لَمْ يَشُقَّ عَلَيْهِ.

٣٢ مَنْ مَنَعَهُ الْعُذْرُ مِنْ صِيَامِ يَوْمِ عَرَفَةَ، كَالْمَرِيضِ
وَالْحَائِضِ وَالْمَرْضِعِ، وَكَانَ مِنْ عَادَتِهِ صِيَامُهُ
كُلَّ عَامٍ؛ فَلَهُ الْأَجْرُ بَنِيَّتِهِ، وَلِيَحْرِصَ عَلَى أَعْمَالِ الْبِرِّ
وَأَسْبَابِ الْمَغْفِرَةِ الْآخَرَى.

ففي الحديث: «إِذَا مَرَضَ الْعَبْدُ أَوْ سَافَرَ؛ كُتِبَ لَهُ مِثْلُ
مَا كَانَ يَعْمَلُ مُقِيمًا صَحِيحًا»^(١).

٣٣ اخْرِضْ عَلَى أَنْ تَغْرُبَ ذُنُوبُكَ يَوْمَ عَرَفَةَ مَعَ
غُرُوبِ شَمْسِهِ.

(١) رواه البخاري (٢٩٩٦).

يبدأ التكبير المقيّد بأدبار الصلوات
المكتوبات من فجر يوم عَرَفَة لغير الحاجّ،
وللحاجّ من ظهر يوم النحر، وينتهي بعد عصر ثالث
أيام التشريق.

دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَة تُرْجَى إجابته، فالإكثار
الإكثار من الدعاء بخيري الدنيا والآخرة،
والاجتهاد في الدعاء، مع رفع اليدين، والتضرّع
والابتهال والبكاء: «خَيْرُ الدُّعَاءِ: دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَة»^(١).

من المُهِمِّ: حضور القلب في الدعاء،
والانقطاع عن الملهيات، واستشعار قرب
الله وكرمِه؛ فهذا من أعظم ما يُعين على الابتغال إلى
الرّبِّ تعالى بصِدْقٍ وإِخباتٍ.

(١) رواه الترمذي (٣٥٨٥)، وحسنه الألباني.

الأفضل أن يدعو بالأدعية الواردة في القرآن والسنة، مثل: ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [البقرة: ٢٠١]، «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى وَالْعَفَافَ وَالْغِنَى»، «اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي، وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي، وَاجْعَلِ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ، وَاجْعَلِ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ»، وغير ذلك من الأدعية الماثورة الجامعة، وإلا دعا بما أحب.

من المطلوبات في الأدعية النبوية: المغفرة، والرحمة، والعِتق، والعفو والعافية، والإخلاص، والهُدَى، والتُّقَى، والعفاف، والغنى، والستر، والرِّزق، والحِفظ، والصِّحَّة، والنصر،

والأمن، وأعظم ذلك: الفردوس الأعلى، ولذة النظر إلى وجه الرحمن؛ فلنجعلها من أديتنا يوم عرفة.

ينبغي است فراغ الوُسْع في الذِّكْر والدُّعَاءِ  ٣٩ وقراءة القرآن، وأنواع الأذكار، والدُّعَاءِ للنفس والوالدين والزوجة والأولاد والأقارب والأصدقاء والمشايخ والعلماء، وسائر مَنْ لهم حقٌّ، وجميع المسلمين، والحذر الحذر من التقصير في ذلك؛ فإنه يومٌ لا يُمكن تداركُه، بخلاف غيره.

كان من دُعَاءِ ابْنِ عُمَرَ في هذا اليوم: «لا إِلَهَ  ٤. إِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. اللَّهُمَّ اهْدِنَا بِالْهُدَى، وَزَيِّنَا بِالتَّقْوَى، واغْفِرْ لَنَا فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى».

ثُمَّ يَخْفِضُ صَوْتَهُ، ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ وَعَطَائِكَ رِزْقًا طَيِّبًا مُبَارَكًا، اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَمَرْتَ بِالدُّعَاءِ، وَقَضَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ بِالِاسْتِجَابَةِ، وَأَنْتَ لَا تُخْلِفُ وَعْدَكَ، وَلَا تَكْذِبُ عَهْدَكَ.

اللَّهُمَّ مَا أَحْبَبْتَ مِنْ خَيْرٍ فَحَبِّبْهُ إِلَيْنَا وَيَسِّرْهُ لَنَا، وَمَا كَرِهْتَ مِنْ شَيْءٍ فَكَرِّهِهُ إِلَيْنَا وَجَنِّبْنَا، وَلَا تَنْزِعْ عَنَّا الْإِسْلَامَ بَعْدَ إِذْ أَعْطَيْتَنَا»^(١).

المسلم الذي يرجو مغفرة ربه تعالى والعِتق
من النيران في هذا اليوم، يحرص على حفظ
جوارحه عن المحرمات، ويحذر من ذنوبه، ويستغفر
الله يتوب إليه، ويعزم على عدم العود، مع الندم على
ما فات، ويجعل هذا حاله كل أيام السنة.

(١) رواه الطبراني في الدعاء (٨٧٨)، وجود إسناده شيخ الإسلام ابن تيمية في شرح العمدة (٣/٥٠٩، المناسك).



وقد روي في الحديث: «إِنَّ هَذَا يَوْمٌ مَنْ مَلَكَ فِيهِ سَمِعَهُ وَبَصَرَهُ وَلِسَانَهُ؛ غُفِرَ لَهُ»^(١).

٤٢ الوقوف بعرفة أعظم أركان الحج - وعرفة كلها موقف إلا بطن عرنة -؛ ففي الحديث: «الحج عرفة»^(٢).

٤٣ يسير الحجاج بعد طلوع شمس يوم التاسع من منى إلى عرفة؛ ليقفوا بها، ويلبّون في طريقهم أو يكبرون، كما كان يفعل ذلك أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهم معه في حجة الوداع. قال أنس: «كَانَ يُلَبِّي الْمُلَبِّي لَا يُنْكِرُ عَلَيْهِ، وَيُكَبِّرُ الْمُكَبِّرُ فَلَا يُنْكِرُ عَلَيْهِ»^(٣).

(١) رواه الإمام أحمد (١٤٠٣)، وصححه المنذري وأحمد شاكر، وضعفه الألباني.

(٢) رواه أبو داود (١٩٤٩) والترمذي (٨٨٩)، وصححه الألباني.

(٣) رواه البخاري (٩٧٠)، ومسلم (١٢٨٥).

يَبْتَدِئُ وَقْتُ الْوُقُوفِ بِعَرَفَةَ مِنْ زَوَالِ الشَّمْسِ
يَوْمَ عَرَفَةَ، وَيَمْتَدُّ إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ يَوْمَ النَّحْرِ.



فَمَنْ طَلَعَ عَلَيْهِ الْفَجْرُ يَوْمَ النَّحْرِ وَلَمْ يَقِفْ
بِعَرَفَةَ فَقَدْ فَاتَهُ الْحَجُّ، وَمَنْ وَقَفَ أَدْنَى وَقْفَةٍ
فِي هَذَا الْوَقْتِ فَقَدْ أَدْرَكَ الْحَجَّ.



مَنْ وَقَفَ بِعَرَفَةَ نَهَارًا؛ وَجَبَ عَلَيْهِ الْبَقَاءُ إِلَى
غُرُوبِ الشَّمْسِ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَقَفَ إِلَى الْغُرُوبِ، وَقَالَ: «لِتَأْخُذُوا مَنَاسِكَكُمْ»^(١).



وَلِأَنَّ الدَّفْعَ مِنْ عَرَفَةَ قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ مِنْ أَعْمَالِ
الْجَاهِلِيَّةِ الَّتِي جَاءَ الْإِسْلَامُ بِمُخَالَفَتِهَا.

(١) رواه مسلم (١٢٩٧).



٤٧ مَنْ وَقَفَ نَهَارًا وَدَفَعَ قَبْلَ الْغُرُوبِ؛ فَعَلِيهِ دَمٌ،
لَكِنْ لَوْ نَبَّهَ لِّلْمُخَالَفَةِ الَّتِي وَقَعَ فِيهَا، فَعَادَ إِلَى
عَرَفَةَ وَلَوْ قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ؛ فَلَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ.

٤٨ مَنْ وَقَفَ لَيْلًا فَقَطْ، بَأْنَ لَمْ يَأْتِ إِلَى عَرَفَةَ إِلَّا
بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ؛ فَإِنَّهُ يَجْزئُهُ وَلَا دَمَ عَلَيْهِ.

٤٩ يُسَنُّ لِلْحُجَّاجِ أَنْ يُصَلُّوا مَعَ الْإِمَامِ صَلَاتِي الظُّهْرِ
وَالْعَصْرِ جَمْعَ تَقْدِيمٍ، كَمَا فَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،
وإِلَّا فَيُؤْذَنُ لَهُمْ أَحَدُهُمْ وَيُصَلُّونَ فِي خِيَامِهِمْ.

٥٠ يُسْتَحَبُّ لِلْحَاجِّ الْإِنْشَغَالُ فِي عَرَفَاتٍ بِالذِّكْرِ
وَالدُّعَاءِ وَتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ، وَيَتَأَكَّدُ الْاجْتِهَادُ فِي
الدُّعَاءِ؛ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خَيْرُ الدُّعَاءِ: دُعَاءُ يَوْمِ
عَرَفَةَ»^(١).

(١) رواه الترمذي (٣٥٨٥)، وحسنه الألباني.

يوم عرفة يوم المغفرة والعِتق من



النيران؛ ففي الحديث: «ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من النار من يوم عرفة، وإنه ليدنو، ثم يباهي بهم الملائكة، فيقول: ما أراد هؤلاء؟»^(١). وقوله سبحانه لملائكته وهو أعلم «ما أراد هؤلاء؟» أي: «أيُّ شيءٍ أراد هؤلاء، حيث تركوا أهلهم وأوطانهم، وصرفوا أموالهم، وأتعبوا أبدانهم؟! أي: ما أرادوا إلا المغفرة والرضا، والقرب والعِتق من النار، ومن جاء هذا الباب لا يخشى الردَّ».

فكانَّ المعنى: «ما أراد هؤلاء فهو حاصلٌ لهم، ودرجاتهم على قدر أعمالهم ونيَّاتهم»^(٢).

(١) رواه مسلم (١٣٤٨).

(٢) مرقاة المفاتيح (٥/١٨٠٠)، بتصرف.



جاء في حديثٍ آخر: «إِنَّ اللَّهَ يُبَاهِي بِأَهْلِ عَرَافَاتٍ مَلَائِكَةَ أَهْلِ السَّمَاءِ، فَيَقُولُ: انْظُرُوا إِلَى عِبَادِي هَؤُلَاءِ، جَاءُونِي شُعْتًا غُبْرًا»^(١).

(شُعْتًا): متغيري الأبدان والشعر والملابس.
(غُبْرًا): التصق الغبار بأعضاء جِسمهم].

قال العلماء: مُبَاهَاةُ اللَّهِ تعالى الملائكة بهؤلاء الْحُجَّاجِ «يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُمْ مَغْفُورٌ لَهُمْ؛ لِأَنَّهُ لَا يُبَاهِي بِأَهْلِ الْخَطَايَا وَالذُّنُوبِ إِلَّا مَنْ بَعْدَ التَّوْبَةِ وَالْغُفْرَانِ»^(٢).

يَوْمُ عَرَفَةِ يَوْمٌ عِيدٌ لِأَهْلِ الْمَوْقِفِ، فَهُوَ يَوْمٌ مَغْفِرَةٌ وَعِتْقٌ، وَلِذَا فَلَا يُسْتَحَبُّ لِلْحَاجِّ صِيَامُهُ؛ تَقْوِيَةً لَهُ عَلَى الذِّكْرِ وَالِدُّعَاءِ، وَاقْتِدَاءً بِالنَّبِيِّ

(١) رواه الإمام أحمد (٨٠٣٣)، وابن حبان (٣٨٥٢)، وهو في صحيح الترغيب.

(٢) التمهيد لابن عبد البر (١/ ١٢٠).



صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وفي الحديث: «يَوْمُ عَرَفَةَ، وَيَوْمُ النَّحْرِ،
وَأَيَّامُ التَّشْرِيقِ؛ عِيدُنَا أَهْلَ الْإِسْلَامِ، وَهِيَ أَيَّامُ أَكْلِ
وَشُرْبٍ»^(١).



* مَنْ فَاتَهُ فِي هَذَا الْعَامِ الْقِيَامَ بِعَرَفَةَ؛ فَلْيُقِمِ اللَّهُ بِحَقِّهِ
الَّذِي عَرَفَهُ!

* مَنْ عَجَزَ عَنِ الْمَبِيتِ بِمُزْدَلِفَةَ؛ فَلْيَبْتَ عِزُّهُ عَلَى
طَاعَةِ اللَّهِ وَقَدْ قَرَّبَهُ وَأَزْلَفَهُ!

* مَنْ لَمْ يُمَكِّنْهُ الْقِيَامُ بِأَرْجَاءِ الْخَيْفِ؛ فَلْيُقِمِ اللَّهُ بِحَقِّ
الرَّجَاءِ وَالْخَوْفِ!

(١) رواه أبو داود (٢٤١٩)، والترمذي (٧٧٣)، وصحَّحه الألباني.



* مَنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى نَحْرِ هَذِيهِ بِمَنْى؛ فَلْيَذْبَحْ هَوَاهُ هُنَا،
وَقَدْ بَلَغَ الْمُنَى!

* مَنْ لَمْ يَصِلْ إِلَى الْبَيْتِ لِأَنَّهُ مِنْهُ بَعِيدٌ؛ فَلْيَقْصِدْ رَبَّ
الْبَيْتِ فَإِنَّهُ أَقْرَبُ إِلَى مَنْ دَعَاهُ وَرَجَاهُ مِنْ حَبْلِ
الْوَرِيدِ^(١)!

نَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَنا مِنَ الْمَقْبُولِينَ وَأَنْ يَشْمَلَنَا
بِمَغْفِرَتِهِ وَرَحْمَتِهِ وَيَجْعَلَنا مِنْ عُتَقَائِهِ مِنَ النَّارِ.
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ...



(١) لطائف المعارف (ص ٧٨٢).